صاحبه وهو يحاوره أكفرت وهو يحاوره بالذي خلقك من تراب لأنه أصل
مادتك أو مادة أصلك ثم من نطفة فإنها مادتك القريبة ثم سواك رجلا ثم عدلك
وكملك إنسانا ذكرا بالغا مبلغ الرجال جعل كفره بالبعث كفرا بالله لأن منشأه الشك
في كمال قدرة الله ولذلك رتب الإنكار على خلقه إياه من التراب فإن من قدر على بدء خلقه
منه قدر أن يعيده منه لكنا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا أصله لكن أنا فحذف
الهمزة بنقل الحركة أو دونه فتلاقت النونان فكان الإدغام وقرأ ابن عامر ويعقوب
إلى نون لكن صح — أو وجه
في رواية بالألف في الوصل لتعويضها من الهمزة أو إجراء للوصل مجرى الوقف وقد قرئ
لكن أنا على الأصل وهو ضمير الشأن وهو بالجملة الواقعة خبرا له خبر أنا وضمير الله بدل
وربي خبره والجملة خبر أنا والاستدراك من أكفرت كأنه قال أنت كافر بالله لكني مؤمن
به وقد قرئ لكن هو الله ربي ولكن أنا لا إله إلا هو ربي ولولا إذ دخلت جنتك قلت
وهلا قلت عند دخولها ما شاء الله الأمر ما شاء الله أو ما شاء الله كائن
على أن ما موصولة أو أي شيء شاء الله كان على أنها شرطية والجواب محذوف
إقرارا بأنها وما فيها بمشيئة الله إن شاء أبقاها وإن شاء أبادها لا قوة
إلا بالله وقلت لا قوة إلا بالله اعترافا بالعجز على نفسك والقدرة
لله وإن ما تيسر لك من عمارتها وتدبير أمرها فبمعونته وإقداره عن النبي
عليه السلام من رأى شيئا فأعجبه فقال ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم يضره
إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا يحتمل أن يكون أنا فصلا وأن يكون تأكيدا
للمفعول الأول وقرئ أقل بالرفع على أنه خبر أنا والجملة مفعول ثان لترن و
في قوله وولدا دليل لمن فسر النفر بالأولاد فعسى ربي أن يؤتين خيرا من
جنتك لكفرك حسبانا من السماء مرامي جمع حسبانة وهي الصواعق وقيل هو
مصدر بمعنى الحساب والمراد به التقدير بتخريبها أو عذاب حساب الأعمال السيئة
فتصبح صعيدا زلقا أرضا ملساء يزلق عليها باستئصال نباتها وأشجارها
أو يصبح ماؤها غورا غائرا في الأرض مصدر وصف به كالزلق فلن تستطيع

له طلبا للماء الغائر ترددا في رده وأحيط بثمره وأهلك أمواله حسب ما توقعه صاحبه
وأنذره منه وهو مأخوذ من أحاط به العدو فإنه إذا أحاط به غلبه وإذا غلبه
أهلكه ونظيره أتى عليه إذا أهلكه من أتى عليهم العدو إذا جاءهم مستعليا عليهم
فأصبح يقلب كفيه ظهرا لبطن تلهفا وتحسرا على ما أنفق فيها في عمارتها
وهو متعلق بيقلب لأن تقليب الكفين كناية عن الندم فكأنه قيل فأصبح يندم أو
حال أي متحسرا على ما أنفق فيها وهي خاوية ساقطة على عروشها بأن سقطت كرومها
فوقها ويقول عطف على يقلب أو حال من ضميره يا ليتني لم أشرك بربي أحدا
كأنه تذكر موعظة أخيه وعلم أنه أتي من قبل شركه فتمنى لو لم يكن مشركا لم يهلك
الله بستانه ويحتمل أن يكون توبة من الشرك وندما على ما سبق منه ولم تكن له
فئة وقرأ حمزة والكسائي بالياء لتقدمه ينصرونه يقدرون على نصره بدفع الإهلاك
أو رد المهلك أو الإتيان بمثله من دون الله فإنه القادر على ذلك وحده وما كان
منتصرا وما كان ممتنعا بقوته عن انتقام الله منه هنالك في ذلك المقام وتلك الحال
الولاية لله الحق النصرة له وحده لا يقدر عليها غيره تقريرا لقوله ولم تكن له
فئة ينصرونه أو ينصر فيها أولياءه المؤمنين على الكفرة كما نصر فيما فعل بالكافر
أخاه المؤمن ويعضده قوله هو خير ثوابا وخير عقبا أي لأوليائه وقرأ حمزة
والكسائي بالكسر ومعناها السلطان والملك أي هنالك السلطان له لا يغلب ولا
يمنع منه أو لا يعبد غيره كقوله وإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين
فيكون تنبيها على أن قوله يا ليتني لم أشرك كان عن اضطرار وجزع مما دهاه وقيل
هنالك إشارة إلى الآخرة وقرأ أبو عمرو والكسائي الحق بالرفع صفة للولاية وقرئ
بالنصب على المصدر المؤكد وقرأ عاصم وحمزة عقبا بالسكون وقرئ عقبى وكلها
بمعنى العاقبة واضرب لهم مثل الحياة الدنيا اذكر لهم ما يشبه الحياة الدنيا في
زهرتها وسرعة زوالها أو صفتها الغريبة كماء هو كماء ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا
لاضرب على أنه بمعنى صير أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فالتف بسببه

Copyright © King Saud University